

النم والإجتها

[60] ثم غضبت على ائارة (1) واستقلت غضبا (2) فلاتت خمارها واشتملت بجلبا بها ، وأقبلت في لمة من حفدتها (3) ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء. وارتج المجلس، فأمهلتهم حتى إذا سكن نسيجهم، وهدأت فورتهم افتتحت الكلام " بحمد الله عزوجل "، ثم انحدرت في خطبتها (90). تعظ القوم في أتم خطاب * حك المصطفى به وحكاها (91) - فخشت الابصار، وبخت النفوس، ولولا السياسة ضاربة يومئذ بجرانها لردت شوارد الاهواء، وقادت حرون الشهوات، ولكنها السياسة توغل في غاياتها لا تلوي على شيء، ومن وقف على خطبتها في ذلك اليوم (5) عرف

(1) انما يقولون: غضب فلان على ائارة بالفتح
إذا كان غضبه مسبوقا بغضب، كغضب الزهراء لارثها مسبوقا بغضبها لكشف بيتها، وذاك مسبوقا أيضا بما كان في السقيفة (منه قدس). (2) انما يقولون: استقل غضبا إذا أشخصه فرط الغضب، كما أشخص الزهراء من بيتها حتى دخلت على أبي بكر فخطبت محتجة بأشد لهجة (منه قدس). (3) أي خادمتها (منه قدس). (4) الملاءة الازار، والريطة ذات لفقين. ونيطت علقت (منه قدس). (90) من خطبة لسيدة النساء فاطمة الزهراء راجعها في: بلاغات النساء لابن أبي طيفور المتوفى 280 هـ ص 12 - 19، أعلام النساء لعمر كحالة ج 3 / 1208، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 16 / 211 - 213 و 249 - 253 ط مصر بتحقيق أبو الفضل، تلخيص الشافي للشيخ الطوسي ج 3 / 139. (91) هذا البيت للشيخ كاظم الازري من قصيدته العصماء في أهل بيت النبوة. (5) السلف من بنى على وفاطمة يروى خطبتها في ذلك اليوم لمن بعده ومن بعده =